تدريس العربية لطلاب الترجمة: الأهداف والمنهجية

أ. حسينة لحلو
معهد الترجمة، الجزائر

الملخص: إن معاينة بسيطة للأخطاء التي يقترفها المتعلمون في قسم الترجمة وبالتحديد فيما يتعلق بمقياس التعريب أي الترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية يجعلنا نقول إن معالجة المشاكل الترجمية التي تواجه هؤلاء لا ينبغي أن تتوقف عند حدود مرحلة فهم النص الأصلي وقضية أساليب الترجمة وإنما ينبغي التركيز كذلك على مستواهم في اللغة التي يترجمون إليها لأن مصدر جزء مهم من تلك الأخطاء ليس سوء فهم للنص الأصلي ولا سوء توظيف للأساليب الترجمية المعروفة، بل هو ببساطة قلة معرفة باللغة العربية بكل ما تحويه من قواعد وأصول.

بناء على هذا، نقترح في السطور التالية مجموعة من التمارين التطبيقية في مادة اللغة العربية، وقد صممت خصيصا للمتعلمين في قسم الترجمة وذلك باحترام طبيعة هذا التخصص والمعارف التي يتطلبها.

الكلمات الدالة: تعليم الترجمة، اللغة الأم، النحو التوليدي.

ما لا يختلف عليه اثنان هو حقيقة أن أغلبية المتعلمين في قسم الترجمة يعانون من هشاشة في تكوينهم اللغوي في العربية، تعبر عنها النقائص والأخطاء التي تشوب الترجمات التي ينجزونها في القسم وخارج القسم في مقياس يوصف نظريا بالسهولة واليسر وهو مقياس الترجمة من الفرنسية إلى العربية.

نحن نعتقد أن مرد ذلك إلى غياب إستراتيجية مدرسية تهتم بإرساء القواعد الفعلية لتعلم اللغة العربية في المرحلة الثانوية وهي مرحلة حاسمة في مسارهم التعليمي،حيث نجد النصيب الأكبر من الحجم الساعي المخصص لتعليم اللغة العربية قد كرس للإعراب وللدراسة النظرية البحتة للنصوص، وفي كلا المقياسين، نجد المتعلم يمارس كفاءات سلبية دون توظيف الكفاءات الإيجابية التي تمكنه من جعل اللغة أداة للتعبير والتواصل عوض كونها أداة للفهم والاستيعاب لا غير.أي أداة للتصرف في اللغة حسب الموقف الاتصالي والغاية منه وبذلك غيب عنصر الاتصال نهائيا ورافق هذا النقص المتعلمين إلى المرحلة الجامعية، وأصبح من كان متفوقا بالأمس عاجزا عن استيعاب المواقف الاتصالية والأبعاد السياقية التي تتخلل النصوص في ظل غياب متواصل لبرنامج يتماشى مع متطلبات التخصص، لأن الأمر صار يتعلق بوسائل بيداغوجية (تمارين) قاعدية تعود به إلى صقل المعارف الأساسية لا بوسائل بيداغوجية تكميلية تدعم متاعا معرفيا مفترضا لا وجود له في الواقع.

وبهذا، فإن المسعى من الخطوة المتواضعة التي نخطها هاهنا هو اقتراح وسائل تعليمية تتماشى مع

معطيات خاصة، نلخصها في النقطتين التاليتين:

حقيقة المستوى اللغوي للمتعلم في تخصص الترجمة.

متطلبات تخصص الترجمة

إذا ما عدنا قليلا إلى الوراء وألقينا نظرة على البرامج التعليمية المخصصة للغة العربية في المرحلة الثانوية، سواء للفروع العلمية أم الأدبية، وجدنا أنها لطالما كانت برامج قائمة على أساس الشكل واللفظ والإعراب وفكرة العامل وإتباع المنهج التحليلي. إذ تقسم الأبواب في الدرس النحوي إلى مرفوع ومجرور ومنصوب، ولطالما تعارضت تلك البرامج مع مبادئ الاتصال اللغوي المرتكز على التركيب لا التحليل، وأسفر هذا عن حرمان تلك الدروس من نظرية التركيب التي تحكم الجملة العربية والتي ترى أن أفضل منهج لدراسة لغة من اللغات هو دراسة الجملة ونظام تركيبها، أي الانطلاق من المعنى للوصول إلى المبنى. ولقد كان النحاة يبنون علم النحو على أساس دور متلقي الكلام لا المتكلم، ويبدو ذلك من تعريفهم للنحو على أنه:

«أحكام الكلم في ذواتها أو فيما يعرض لها بالتركيب لتأدية أصل المعاني من الكيفية، التقديم والتأخير ليحترز بذلك من الخطأ في فهم كلامهم وفي الحذو عليه».[1]

و بذلك كان التركيز يقع على الملكة اللغوية للمتلقي لا على الأداء اللغوي للمتكلم، ولم تكن الغاية تجنب الخطأ في الكلام بل تجنب الخطأ في فهم المعنى الذي يقصده الكلام الذي يتلقاه السامع، وكذلك إعانة المتكلم على السير بتلك القواعد في كل أداء يؤديه، وهذا دليل على أن الدرس النحوي قد وضع جانبا عنصرا مهما في شخصية المتعلم والذي هو الإبداع والتصرف.

ويجدر بنا في هذا المقام، تقديم تعريف لكل من الملكة والأداء اللغويين، على أن نربط مفهوميهما بسياق البحث الحالي. والتعريف التالي تجمع عليه معظم الكتب المتخصصة في علم اللغة:

الملكة اللغوية:

(وتدعى أيضا الكفاءة أو السليقة اللغوية) هي امتلاك المتكلم السامع المقدرة اللغوية الضمنية الخفية التي تمكنه من التعبير عما في نفسه من معان وتوليد عدد غير محدود من الجمل التي لم ينتجها ولم يتلقها من قبل، كما تمكنه من فهم هذه الجمل إذا تلقاها والحكم عليها بالصحة أو الخطأ. باختصار، الكفاءة تعني النظام اللغوي الذي اكتسبه أو تعلمه بما فيه من قواعد صوتية ومعجمية وصرفية ونحوية.

الأداء اللغوي:

هو المظهر الفعلي المحسوس أو التطبيق العملي للكفاءة اللغوية. ولا يكون بالضرورة موافقا للنظام

[1]- بن الناظم، بدرالدين.شرح ألفية بن مالك. ص. 2-3.

اللغوي.[2]

إن مستجدات العلوم الحديثة المختصة في تعليم اللغات تستدعي الوقوف عند وضعية تعليم اللغة العربية في الأطوار المتقدمة بغية تحليلها ونقدها استنادا إلى مبدأ «الانطلاق من المعنى للوصول إلى المبنى» لا العكس.حيث كان الدرس النحوي ولا يزال في كثير من الأنظمة التعليمية يعتمد على مبدأ «الانطلاق من المبنى للوصول إلى المعنى» وينظر إلى الجملة نظرة جزئية محدودة حتى انحصرت الوسائل التعليمية في الإعراب والعلامة الإعرابية مهمشة أهمية عملية الاتصال اللغوي ونظام الحديث الكلامي الذي يستوجب النظر في الأغراض النفعية للمتكلم والأفكار السياقية المتبادلة بين المتكلم والمتلقي حيث لا يكون هذا الاتصال ناجحا إلا إذا استنتج المتلقي أغراض الكلام.

كيف نمكن المتعلم من الانطلاق من البنية المضمرة وهي، في حالة الترجمة، المعنى الذي يفهمه من النص الأصلي للوصول إلى البنية السطحية وهي النص النهائي الذي يقترحه ترجمة له.

ولقد انتقدت Catherine Pinon الطريقة الحالية التي يتم بها تعليم نحو اللغة العربية قائلة:[3]

«Par manque de grammaire de référence de l'arabe moderne, les enseignants préfèrent se cantonner à l'arabe classique, abondamment décrite et très balisée. Les didacticiens ne veulent pas prendre le risque d'édicter de nouvelles règles, qu'ils pressentent certainement, mais qu'aucune «autorité scientifique» n'a encore démontrées, et restent sur certains points très «traditionnalistes», grammaticalement parlant. Le rôle de la linguistique de corpus, parce qu'elle tend à l'objectivité, est une solution au problème de l'inadéquation de la langue enseignée à la réalité de son usage.»

«إن غياب نحو مرجعي للغة العربية الحديثة يحمل المدرسين على العودة إلى اللغة العربية الكلاسيكية التي تجد لها وصفا سخيا ومعالم واضحة، ويأبى المختصون في اللغة أن يضعوا قواعد جديدة تخطر ببالهم على أن أي مرجع علمي لم يتبناها بعد ويظلون من ناحية القواعد تقليديين جدا في بعض المسائل. ودور لسانيات المدونة،كونها تميل إلى الموضوعية هو إيجاد حل لمعضلة تنافر اللغة المدرسة مع واقع توظيفها» ترجمتنا.

الأسس والمبادئ المعتمدة لإعداد التمارين

[2]- التعريف مقتطف من شومسكي aspects of the theory of syntax p 3-18.

[3]- Catherine Pinon, La grammaire arabe: entre théories linguistiques et applications didactiques, synergies monde arabe , num.07.2010, P. 75-86.

أولا: الأسس النظرية

النحو التوليدي التحويلي:

يقول شومسكي: «إن البنية العميقة التي تحدد المعنى مشتركة بين كل اللغات، فهي انعكاس لأصول الفكر. وتختلف القواعد التي تحول البنية العميقة إلى بنية سطحية من لغة إلى أخرى.»[4]

و يقول كذلك: «إن اللغة مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل. كل جملة طولها محدود ومكونة من مجموعة متناهية من العناصر».[5]

إن هذين القولين ينطويان على مبادئ النظرية التوليدية التحويلية لدى شومسكي وهي مبادئ استعنا بها في منهجيتنا في إعداد التمارين لأنها وكما أسلفنا موجهة لمتعلم الترجمة الذي يحتاج إلى وسائل لغوية يترجم بها المعنى الذي يكون بمثابة البنية العميقة.

و يتوضح لنا ذلك بشكل أفضل ونحن نسقط النظرية التوليدية على مراحل الترجمة كما تتصورها نظرية المعنى بالشكل التالي:

بنية عميقة

النص الأصلي النص الهدف

(البنية السطحية أ) مشتركة بين اللغتين (البنية السطحية ب)

الترجمة

وإذا كانت أسس النحو التوليدي لا تفيد كثيرا في تعليم الترجمة بحد ذاتها، أي في تلقين المتعلم كيفيات نقل المعنى، باحترام السياق المقامي والمقالي للنص الأصلي، نظرا لوقوف هذا النحو عند حدود المستوى اللغوي، فإنها قادرة -في نظرنا- على حل مشاكل إعادة الصياغة في اللغة العربية بصفتها لغة الوصول، إن القواعد التوليدية والتحويلية جديرة بتنمية نوعين من الكفاءة المطلوبة في تمرين الترجمة:

أولا: استخراج المعنى المحتمل في النص الأصلي عن طريق إرجاع الجمل إلى مستواها الأول، أي تحويلها من البنية السطحية إلى البنية العميقة.

ثانيا، وهذا الأهم، إعادة تركيب تلك البنى العميقة في اللغة العربية، (وهذا في مرحلة التجريد

[4]- Chomesky, N. la linguistique cartesienne.p.64.p.

[5]- Chomesky, structures syntaxiques trad. De michel braudeau, paris, le seuil 1969.

اللفظي)، ومن ثمة تحويلها إلى بنى سطحية في المرحلة النهائية.

نحو النص:

إن **نحو النص** يدرس الأبنية اللغوية وكيفية تماسكها وتجاورها، كونها وحدات لسانية تتحكم فيها قواعد تتجاوز حدود الجملة. والعلاقات التي تؤدي ذلك هي:

السبك: (cohésion) الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية، بمعنى التشكيل النحوي للجمل وما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغيره.

الحبك (cohérence): وهو حبك عالم النص أي الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص ويظهر هنا الربط المنطقي للأفكار التي تعمل على تنظيم الأحداث والأفعال داخل بنية الخطاب.

ثانيا: المعطيات والأسس التطبيقية:

لقد تم اعتماد مجموعة من المبادئ والانطلاق من مجموعة من المعطيات في تصميم التمارين، وهي تستجيب للأهداف المسطرة:

الانطلاق من الخطأ للوصول إلى الحل، إذ تبين لنا أن المشكل لدى المتعلمين لا يتوقف عند حدود المفردات والتعبير، بل يتجاوزه إلى أبسط استعمالات اللغة لتراكيبها العادية، لذلك أولينا الاهتمام لمستوى التركيب كونه، نظريا، المستوى الأول الذي يقوم عليه تعليم اللغة.

الانطلاق من المعنى للوصول إلى المبنى، وبذلك الاعتماد على مكونات نحو الجملة بشكل أولي دون الغوص في مكونات نحو النص، لأن الغاية الرئيسية من هذه التمارين- الموجهة لتخصص معين وهو الترجمة- ليست تنمية قدرات التلقي بالعربية وإنما تنمية قدرات الكتابة والتعبير عن معنى محفوظ في النص الأصلي ويفترض أنه مفهوم وما بقي غير إعادة تشكيله في العربية. وقد سبق أن فصلنا في هذا في فصل سابق.

التحفظ تجاه مبدأ اعتبار اللغة العربية لغة أُمًّا أو حتى اللغة الأولى، ومعاملتها -في هذا المقام استثناء- معاملة اللغة الثانية من الناحية التطبيقية، وذلك تماشيا مع حقيقة أن أبسط التعريفات النظرية التي تقدم للغة الأم أو اللغة الأولى لا تنطبق على وضعية العربية والمتحدثين بها في مجتمع البحث الحالي أي المتعلمين وكذلك أغلبية شرائح المجتمع الجزائري.و من المعروف أن الفرد يتعلم اللغة بشكل أفضل إذا كان هذا التعلم يحدث في محيطها الطبيعي أي بالاحتكاك المباشر بها وبالمتحدثين بها.

الجدة والحداثة في اختيار المادة العلمية للتمارين وبذلك ابتعدنا- ونحن ننتقي المدونة- عن النصوص القديمة أو المنتمية إلى الحقل الأدبي الراقي لما فيه من تعقيد في الألفاظ والعبارات والتراكيب

وذلك من شأنه أن يجعل المهمة صعبة بل ومستحيلة ويحرم التمرين من بلوغ غايته الأساسية.

وجدير بالذكر أن النماذج التي نقدمها ليست تمارين جاهزة ونهائية إنما هي أمثلة لتمارين يمكن للمعلم أن يحذو بحذوها ويجتهد لإعداد نماذج أخرى، وذلك تبعا لغياب البرامج التعليمية الرسمية في معهدنا وفي أغلب المعاهد الأخرى في الجزائر. وهذا أمر ناجم عن غياب نظرة تامة وشاملة عن نوعية وأسس التمارين اللغوية التي ينبغي على المعلم في قسم الترجمة أن يعدها وغياب الوعي لأنَّ هذه التمارين لا بد وأن تكون مختلفة عن تلك المقدمة للمتعلمين في قسم اللغة العربية أو اللغات الأجنبية.

و نحن إذ نقترح أن تكون هذه التمارين مندرجة في إطار دروس العربية الموجهة للمتعلمين في قسم الترجمة، حتى نخفف على المتعلم ثقل النقل من لغة إلى أخرى مما يبقي على مشكل التداخل والتلوث اللغوي، ونجعله قادرا على التفكير والتدبير في اللغة العربية دون أن يصاحبه هوس الترجمة ونقل المعنى في أي شكل كان. ومن ثمَّة يمكنه أن يستثمر تلك القدرات بكل حرية وإيجابية في تمارين الترجمة، لأن غايتنا تكمن في بناء قاعدة لغوية وطيدة لدى المتعلم، لا في إيجاد حلول سريعة وظرفية لمشاكل الترجمة.

تمارين التركيب

قبل عرض التمارين التركيبية، يجدر بنا أولا أن نتعرف على التركيب وميزاته في اللغة العربية:

تعريف التركيب في اللغة: هو دراسة أحكام الكلمات والعبارات والجميلات داخل الجملة والعلاقات النحوية بينها، وهو جزء من علم القواعد الذي يشتمل علم النحو وعلم الصرف.[6]

و يعرفه قاموس اللسانيات على أنه:

«La partie de la grammaire décrivant les règles par lesquelles on combine en phrases les unités significatives»[7]

«التركيب هو فرع النحو الذي يدرس القواعد التي تؤلف من الوحدات الدالة جملا». ترجمتنا.

و جدير بالذكر هنا أن النحو الذي سنركز عليه في التمارين هو نحو الجملة لا نحو النص رغم أن هذا الأخير بالأهمية بما كان، لكننا ارتأينا أن ننطلق من القاعدة النحوية الأساسية والتي لايزال المتعلمون يعانون فيها نقائص فادحة حالت دون بلوغهم مستوى نحو النص والعلاقات التي تكونه.لكن هذا لا يمنع أن تتضمن التمارين التي نقترحها بشكل أو بآخر العلاقات المنطقية التي تكون البنية الكلية للنص لأن مادة هذه التمارين تتمثل في الجمل والنصوص.

[6]- الخوري، محمد علي، معجم علم اللغة النظري.ص. 279.

[7]- Dubois, Jeans et autres. Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse, Paris. 1973 ; P 480.

يقول الديداوي: «ومتى اغتنى الطالب بالتراكيب وتزود بأفانينها وتعرف على ظلال معانيها وتوفر له المترادف والمتقارب منها، فإن ذلك يساعده على (إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه). كما أن ذلك يمكنه من (تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء، لا الصادرة عمن سواهم).[8]

خصائص التركيب في اللغة العربية

إن العربية تتيح للمتكلم ظاهرة تعدد العلاقات لأداء المعنى الواحد أو التعبير عن البنية المضمرة الواحدة ببنيات ظاهرة متعددة. وتلجأ إلى استغلال التركيب لإنشاء العلاقات التي تربط الجملة الواحدة للتعبير عن المعنى نفسه، وذلك حسب مقام الكلام وأغراض المتكلم. إذ أن هناك بنية عميقة واحدة يمكن التعبير عنها ببنيات سطحية متعددة، وإذا ما كان التركيب غامضا، أخفق المتكلم في بيان علاقة من العلاقات التي ينشئها. ويقول مصطفى حميدة في هذا: «والقاعدة العامة التي تحكم تركيب الجملة: أن كل علاقة تزيد في الجملة على علاقة الإسناد، إنما ينشئها المتكلم للبيان، وإزالة إبهام وغموض قد يعتريان المعنى الدلالي للجملة إن لم ينشئ المتكلم تلك العلاقة، وكل حذف لعلاقة إنما يكون حين لا يحتاج المعنى الدلالي إلى دلالة تلك العلاقة وهذا كله خاضع لسياق الكلام وغرض المتكلم.»[9]

ويضيف في الاتجاه ذاته موضحا أهمية الإتيان بالتركيب السليم في العملية التواصلية: «ومعيار الذكر والحذف هو وضوح المعنى الدلالي الذي يراه المتكلم تعبيرا عن غرضه في سياق معين. وكل جملة يوصف تركيبها بالغموض هي جملة أخفق منشئها في إبراز علاقة من علاقاتها أو ترك الإتيان بها لسبب من الأسباب».[10]

ويمكن اعتبار الجملة سلسلة من المكونات المتفاعلة فيما بينها كي تؤدي في النهاية المعنى المنشود. وأساس هذا التفاعل هو التركيب النحوي الذي يسمح بإنشاء المعنى الدلالي للجملة. ولكي تكون الجملة مقبولة دلاليا لا بد أن تتضمن علاقات صحيحة. من هنا ندرك أن أساس أي درس نحوي يقوم على تركيب الألفاظ داخل الجملة الواحدة وكذلك على ترابط الجمل داخل النص الواحد.

---

[8]- الديداوي، محمد. منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي. الطبعة الأولى، 2005. بيروت. ص. 323. نقلا عن: السكاكي، 1987، ص 161و 162.

[9]- حميدة، مصطفى. نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان. 1997. ص.162.

[10]- المصدر ذاته، ص. 162-163.

وبناء على كلّ ما قيل عن التركيب، يأتي اهتمامنا في المقام الأول بالمستوى التركيبي ونحن نصوغ التمارين التي نراها مناسبة لسد النقائص التي يعاني منها المتعلمون. وفيما يلي، نوعين من التمارين التركيبية.

التمارين المقترحة:

التمرين الأول :

تركيب الجمل

يتمثل هذا التمرين في تفكيك نص إلى جمل منفصلة بإعادتها إلى بنيتها العميقة، ومن ثم مطالبة المتعلمين بإعادة تركيبه ابتداء من تلك الجمل التي تربطها علاقة منطقية ضمنية ينبغي عليهم اكتشافها حتى يتمكنوا من ربطها ربطا شكليا صحيحا وذلك بالاستعانة بأدوات الربط المقترحة عليه.

أهداف التمرين :

ينطوي تمرين التركيب على الأهداف التالية:

- إخراج المتعلم من دائرة الدرس النحوي المعتمد على الإعراب والجانب الشكلي للجملة.

- تنمية قدرة المتعلم على التوصل إلى العلاقات السياقية الضمنية التي تربط الجمل.

- تنمية القدرة على الربط الشكلي والضمني.

- تدريب المتعلم على توظيف مختلف الأدوات من أجل ربط الألفاظ داخل الجمل وتنسيق الجمل داخل فقرات.

- تجنيب المتعلم من الوقوع في الأخطاء التركيبية أثناء الترجمة إلى العربية.

- تجنيب المتعلم الوقوع في التداخل التركيبي بين العربية ولغة أجنبية أثناء الترجمة.

- منح المتعلم فرصة التعبير الشخصي حتى لا يتوقف عند حدود النقل المباشر أي الترجمة التي قد تصبح فيما بعد نقلا آليا يصرفه عن الإنتاج والإبداع.

منهجية التمرين :

اختيار نص قصير (مكون من 05 إلى 10 أسطر على الأكثر) حتى لا يثقل على المتعلمين إنجاز التمرين. ويستحسن أن يكون مقتطفا من عمل أدبي ذي لغة سليمة يشهد لصاحبه التمكن اللغوي في العربية.

حذف جميع الروابط الشكلية من الفقرة بحيث يصبح مجرد جمل منفصلة، فيما نزود المتعلم بقائمة

الأدوات المحذوفة من النص الأصلي.

إعادة صياغة الجمل على هيئة بنيات عميقة لا تربط بينها أي علاقة شكلية من قبيل: الإحالة والعطف والإشارة.

تقديم الجمل للمتعلم ومطالبته بإعادة تركيب النص بتوظيف أدوات الربط المقترحة شرط أن يستشف العلاقات الضمنية التي تربط الجمل حتى يتمكن من إنتاج نص نهائي يكون أقرب ما يكون إلى النص الأصلي.

النمـاذج

النموذج الأول:

إليك الجمل التالية:

الإنسان يدأب في حياته.

الإنسان يكفل لنفسه عيشا رغيدا.

الإنسان يكفل لنفسه عمرا مديدا.

الإنسان يحتال على الطبيعة بكل ما أوتيه من قوى بدنية.

الإنسان يحتال على الطبيعة بكل ما أوتيه من قوى عقلية.

الإنسان يفعم بخيرات الطبيعة.

الإنسان يدرأ ويلات الطبيعة.

أتعاب الإنسان ذاهبة أبدا أدراج الرياح.

عيش الإنسان لا يصفو من الكدر.

عمر الإنسان لا يمتد أبعد من سنوات معدودات.

بطن الإنسان يشبع إلى حين.

بطن الإنسان في جوع دائم.

المطلـوب: ركب من هذه الجمل فقرة تكون جملها مترابطة ومتجانسة وفي أحسن شكل ممكن، بالتوظيف الإجباري لأدوات الربط المناسبة من بين تلك المقترحة عليك.

الأدوات المحذوفة: ل- و– ف- لا- لكن- لئن.

النموذج الثاني:

إليك الجمل التالية:

لنا في كل يوم مواقف.

نحن مكرهون على الاختيار بين اتجاهين أو أكثر.

الاختيار لا يأتينا عفوا إلا نادرا.

الاختيار لا يأتي دون أن يسبقه شيء من التفكير.

نحن نفكر في عواقب ما نختار.

نحن نفكر في عواقب ما ننبذ.

تبدو هذه العواقب متكافئة من حيث خيرها.

تبدو هذه العواقب متكافئة من حيث شرها.

نحن نتردد في أيها نختار.

يبلغ بنا التردد حدا ينشل معه الفكر.

يبلغ بنا التردد حدا تتعطل فيه الإرادة.

نحن نقدم.

نحن نحجم.

الأدوات المحذوفة من الفقرة الأصلية: بل- قلما- كأن-ف- لا

التمرين الثاني :

ملء الفراغات بأدوات الربط المناسبة

إن علاقتي الربط والارتباط هما أساس النظام التركيبي للجملة بصفتها كيانا ذات معنى دلالي واحد تقتضي فيها وحدة المعنى الإجمالي اجتماع المعاني الجزئية عن طريق العلاقات النحوية والسياقية.

و تختلف علاقة الربط عن علاقة الارتباط من حيث الوظيفة. وهذا الاختلاف مهم بالنسبة لمن يتعلم الترجمة لأنه بصدد فك رباط نص في لغة ليعيد تركيبه من جديد في لغة أخرى.

و لإبراز الفرق بين العلاقتين، نقدم تعريفا لكل منهما:

* الارتباط: هي علاقات سياقية نحوية تنشأ بين المعاني الوظيفية النحوية دون اللجوء إلى أداة.

* الربط: هي علاقة سياقية نحوية بين طرفين باستعمال أداة تدل على تلك العلاقة.

و في سبيل توضيح الفرق بين المفهومين، نذكر ما قاله مصطفى حميدة في هذا الشأن:

«الجملة كالعقد الذي يجمع بين حباته سلك وثيق، ولا بد أن يبقى ذلك السلك متصلا، وإلا ما استطاع الرائي أن يفهم من شكله معنى العقد وهذا هو الارتباط. فإذا انقطع السلك وكنا نريد له أن يتصل وأن يفهم منه معنى العقد عالجنا انقطاعه بالربط».[11]

وإذا كان هذا حال الربط في اللغة الواحدة، فما بالك بحاله وهو ينفك في لغة ليعاد تركيبه في لغة أخرى في السياق والمعنى ذاتهما؛ وذلكما نحن نسعى إليه في عملية الترجمة.

و في ظل تعسر الإحاطة بجميع أنواع علاقات الربط والارتباط بل واستحالتها في إطار هذا البحث، سنكتفي بدراسة الجانب الشكلي للربط دون الغوص في العلاقات الضمنية التي يمثلها الارتباط، وسنتوقف تحديدا عند أدوات الربط.

أقسام أدوات الربط في العربية:

تقتضي طبيعة الدراسة الحالية منا ألا نطيل الوقوف عند المسائل اللغوية، لذلك سنوجز في هذا بذكر الأدوات دون ذكر وظائف كل منها لأن ذلك يستخلص من السياق ولا ينبغي أن يفرد له حجم ساعي ضخم في البرنامج التعليمي.

أدوات العطف: الواو- الفاء-ثم-حتى-أو-أم-إما-بل-لكن-لا
أدوات نصب المضارع: أن- إذن-كي-لام الجحود-أو-حتى-فاء السببية-واو المعية-لام التعليل.
الحروف المصدرية: ما-أنّ-إنّ-كي-لو-
أدوات الشرط: إن-إذما-من-ما-مهما-متى-إيان-أين-أنى-حيثما-أيّ-إذا-كيفما-لو-لولا-أمّا
أدوات الاستثناء: إلاّ-غير-سوى-ليس
حروف الجر: في-من-على-إلى

الواو، بما فيها: واو المعية، واو الحال، واو المفعول به.

منهجية التمرين

ينص هذا التمرين على حذف أدوات الربط وجعل الجمل متتابعة غير مترابطة شكلا حتى نترك للمتعلم مهمة ربطها وذلك على أساس الترابط الضمني الذي لا يلغيه الانفصال الشكلي. ونحن نعلم أن حل مشكل التركيب يبدأ من حل مشكل الربط بنوعيه وبمعرفة كيفية توظيف مختلف أنواع أدوات الربط

[11]- حميدة، مصطفى، علاقات الربط والارتباط في العربية، ص. 195.

الموجودة في العربية، والتي نقترح ألا تدرس أولا في إطار الحصص النظرية بل التمهيد لها بالتمارين التي سنقترح نماذج منها لاحقا.

أهداف التمرين

• تنبيه المتعلم إلى أهمية أدوات الربط في تركيب الجملة ومساعدته على الابتعاد عن العشوائية في توظيفها.

• إعانة المتعلم على التعرف على أكبر قدر ممكن من التراكيب ضمن الجمل في اللغة العربية بعيدا عن النصوص التي قد يراها طويلة ومملة.

• تدريب المتعلم على اختيار الأداة المناسبة لربط الألفاظ والجمل والعبارات تبعا للكلمة الواردة قبل الأداة وبعدها من اسم وفعل وظرف حيث لكل منها أداة ترافقها دون غيرها.

• جذب اهتمام المتعلم إلى وزن علامات الوقف التي طالما كان يتجاهلها وينكر عليها الدور الذي تؤديه.

• تجنيب المتعلم النقل الحرفي للأدوات الواردة في النص الأصلي أثناء الترجمة.

النموذج (النص):

يشكو الناس بعضهم بعضا - انقطاع - المحكوم يشكو حاكمه - العامل صاحب العمل - التلميذ معلمه - الولد والده – الزوجة زوجها – المستأجر مؤجره – الشاري البائع – المتدين رجل الدين – العكس – العكس. – هكذا قل – كل علاقة بين إنسان – إنسان – بين مجموعة – مجموعة أخرى – الناس. – الشكاوى تتعالى أبدا بين الطرفين – كل طرفة عين – كأنها القرار الأبدي الذي –ه تنطلق - -ه ترتد أنشودة الحياة البشرية – الأرض.

المطلوب: سد الفراغات الواردة في النص التالي بأدوات الربط المناسبة من بين تلك المقترحة فقط، مستعينا في ذلك بعلامات الوقف.

الأدوات المحذوفة: ب- ف- و- في- أو-من- إلى- على.

ملاحظة: قد ترد الأداة الواحدة في أكثر من موضع.

لم تكن النماذج المقترحة سوى خطوة بسيطة في طريق بلورة برنامج تعليمي شامل ومتكامل نراه مناسبا وضروريا لإنجاح مسعى تدريس اللغة العربية للمتعلمين في قسم الترجمة الذي طالما افتقر إلى الأسس والأعمدة التي تبني مثل تلك البرامج، سواء فيما يخص مادة اللغات أم حتى مادة الترجمة بمختلف مقاييسها. وهو أمر غير مقبول ولا ينبغي أي يبقى على ما عليه.

المقال :

Enseigner l'arabe aux apprentis- traducteurs: méthode et objectifs

Teaching arabic to translator-trainees: method and goals

تدريس العربية لطلاب الترجمة: المنهجية والأهداف

المصادر والمراجع :

باللغة العربية :

- الديداوي، محمد. 2005 منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي. الطبعة الأولى، بيروت.

- حميدة، مصطفى. 1997، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية.الشركة المصرية العالمية للنشر. لونجمان.

- الخوري، محمد علي، الطبعة الأولى 1982.معجم علم اللغة النظري. انكليزي-عربي مكتبة لبنان بيروت.

بالفرنسية :

- Chomsky, N. La Linguistique cartésienne. Le Seuil, 1969.

- Chomsky, structures syntaxiques trad. De Michel Braudeau, paris, le seuil 1969.

- Catherine Pinon, La grammaire arabe : entre théories linguistiques et applications didactiques, synergies monde arabe.Num.07.2010.

- Dubois, Jeans et autres. Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse, Paris. 1973 ; P 480.